

## اثر الطبقات الاجتماعية في تصميم الابنية السكنية التراثية قلعة اربيل حالة دراسية

• جرو عبدالله حمه صالح<sup>1</sup> - مدرس مساعد  
بهار سعيد حسن<sup>2</sup> - ماجستير

د. آلان فريدون علي أمين<sup>3</sup> - استاذ مساعد

<sup>1</sup> قسم العمارة - كلية الهندسة - السليمانية ، <sup>2</sup> مديرية تربية السليمانية ، <sup>3</sup> جامعة السليمانية التقنية

الاستلام في : 2018/01/16 / قبول النشر في : 2018/07/29 / النشر في : 2019/03/01

DOI Link: <https://doi.org/10.17656/sjes.10077>

### المستخلص



تعد ظاهرة الطبقة حقيقة اجتماعية تقوم في كل مجتمع على الرغم من جميع النظريات والعبارات التي تحاول إنكارها، وهي ظاهرة قديمة قدم المجتمعات نفسها، ويرجع السبب وراء قيام الطبقة إلى مجموعة عوامل منها: الأساس الاقتصادي، الأساس المهني، نوع الحياة والثقافة السائدة في ذلك الوقت، وعلى هذا الأساس قام علماء الاجتماع بتصنيف هذه الفوارق ضمن طبقات اجتماعية. حيث تؤثر هذه الطبقات على الوضع الاجتماعي للناس وسلوكهم وقيمهم واسلوب حياتهم كما تؤثر على مكان سكنهم وتصميمها. وبناءً على ذلك فقد جاءت هذه الورقة البحثية لتوضيح تأثير الطبقات الاجتماعية في تصميم الابنية السكنية التراثية من خلال منهج تاريخي وتحليلي يوضح الفكرة البحثية ويؤكدها. يفترض البحث بأن للطبقات الاجتماعية دور في خلق الاختلاف بين التصميمات الابنية السكنية التراثية. ولأجل اثبات فريضة البحث فقد أخذ قلعة اربيل كنموذج للدراسة العملية، لأن قلعة اربيل تم توزيعه قديماً لثلاث مناطق مختلفة وهي: السراي، التكية والطوبخانة، وتم أخذ هذه التقسيمات من طابع التقسيمات الطبقة في الإمبراطورية العثمانية لأن القلعة آنذاك كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية حتى عام 1918. وقد تم تصنيف البحث لمحورين رئيسين، المحور الأول خاص بدراسة الجانب النظري إذ تم دراسة مفهوم الطبقات وأسباب ظهورها ودراسة قلعة اربيل تاريخياً. أما المحور الثاني فقد أهم بتحليل تأثير الطبقات الاجتماعية على تصميم الابنية السكنية التراثية في قلعة اربيل من خلال المؤشرات التي تم استخلاصها من جانب النظري للبحث، وفي الختام تمت مناقشة أهم النتائج التي توصل لها البحث.

**الكلمات المفتاحية:** الطبقة، الاقتصاد، الثقافة، العمارة العثمانية، الابنية السكنية.

**المشكلة البحثية:** وجود ثغرة معرفية في تحديد تأثير الطبقة الاجتماعية في تصميم الابنية السكنية التراثية، خصوصاً في الحالة الدراسية المنتخبة (قلعة اربيل).

**الهدف من البحث:** إيجاد تأثير عوامل تكوين الطبقة الاجتماعية في تصميم الابنية السكنية التراثية، وتحديد الاختلاف بين النماذج ذات طبقات مختلفة.

**فرضية البحث:** يفترض البحث بأن للطبقات الاجتماعية دور في خلق الاختلاف بين التصميمات الابنية السكنية التراثية.

### 1 . الطبقات الاجتماعية 1.1 . مفهوم الطبقة الاجتماعية

يعرف ماركس الطبقة بأنها حشد من الناس يقوم بوظيفة واحدة في تنظيم الإنتاج كالأحرار والعبيد والنبلاء والعامه، والإقطاعيين والفلاحين، والتجار والموزعين. وهم على هذا الأساس المسيطرون والخاضعون (لطي، 1977، 163). وهي أشكال يمكن أن تتخذها التصورات التي نبينها حول المجتمع، حول التفاوتات الاجتماعية التي نجدها فيها، وتنظيم هذه التفاوتات (لوميل، 2008، 7).

### 2 . 1 . ظهور الطبقات

تحتل دراسة النظام الطبقي في المجتمع أهمية كبرى في علم الاجتماع، من المفكرين القدامى الذين اهتموا بهذا الموضوع في كتاباتهم أطلاطون حيث وجدناه يقسم سكان المدينة الفاضلة إلى طبقات، الطبقة العاملة وطبقة الموظفين والجنود والطبقة الحاكمة، كما وجدنا أرسطو في كتابه (السياسة) قد ميز بين طبقات ثلاث، الغنية جداً، والفقيرة جداً، والمتوسطة (لطي، 1977، 161). ومن الكتاب الحديثين الذين أبرزوا هذه الناحية آدم سميث وقد قسم الأمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية على أساس طريقة حصول أفرادها على معاشهم، وهذه الأقسام

### 3.3.1 . نوع الحياة

على الرغم من اختلاف نماذج السلوك داخل الطبقة الواحدة من فرد لآخر إلا أنه مع ذلك يمكننا أن نتظر من الفرد تصرفاً بالذات يتفق والقيم السائدة لطبقته (لظني، 1977، 189). إن الثروة والمهنة لا تكفي وحدها لتحديد الطبقة. ذلك أنه يجب في الواقع -إذا تفاوتت الثروة- أن ندخل في اعتبارنا طريقة الاستمتاع بها، وإذا كانت المهنة واحدة وجب ان نراعي الظروف التي تمارس فيها (جوسان، 2011، 20).

### 4.3.1 . التربية والثقافة

يختلف الإتجاه نحو التعليم ونوعيه من طبقة لأخرى، فلأغنياء فلسفتهم وللفقراء فلسفتهم، ولأصحاب المهن الحرفية فلسفتهم أيضاً فيما يتعلق بنوع التعليم الذي يختارونه لأولادهم (لظني، 1977، 189). إذ أن هناك طبقات مثقفة وطبقات غير مثقفة، طبقات تضم أناساً تميزوا بسمو التربية وأخرى يتجرد أفرادها على الأغلب من عناصر التربية الممتازة. في النوع الأول يعلق الأفراد أهمية كبرى على الثقافة لذاتها ويعملون على التزود بالثقافة. وهم يقدرون إلى أسمى درجة قوة العقل والمواهب الممتازة، وأرفع أنواع التأدب والرقعة في الحديث والمقابلة. أما في النوع الثاني فإن التعليم لا يقدر إلا بقدر منفعته العملية والثقافة الممتازة لا نصيب لها إلا الإهمال (جوسان، 2011، 25).

إذاً ليس هناك سبباً واحداً لقيام الطبقة الإجتماعية وإنما هناك مجموعة عوامل تختلف في قوتها وأهميتها كما تختلف في الزمان والمكان، تلك العوامل التي تعمل على وجود نظام طبقي في المجتمع والابتعاد به عن أن يصبح مجتمعاً بلا طبقات.

### 2 . قلعة أربيل

#### 1.2 . تاريخ القلعة

تعد قلعة أربيل مجعماً حضرياً كبيراً (مساحته حوالي 11 هكتار) مبني على تلة أثرية ناتجة عن تراكم طبقات تاريخية عديدة (Unesco, vol 1, 2012, xi). يعتقد المؤرخين أن القلعة كانت قد سكنتها التجمعات البشرية منذ آلاف السنين، وقد شهدت القلعة أدواراً تاريخية متعددة ومتعاقبة، من أكديّة وأوربة وآشورية وفريثية وساسانية، وأصبحت القلعة فيما بعد بأكملها جزءاً من الإمبراطورية العثمانية في الدور الإسلامي حتى عام 1918، ومع سقوط الإمبراطورية العثمانية صارت المنطقة بأكملها تحت سيطرة بريطانيا حتى عام 1932، Unesco, vol 1, 2012, xii). تدين أربيل بأهميتها لقلعتها بالدرجة الأولى، ويعتقد بأنه لولا القلعة لتعرضت المدينة إلى تحولات ليست في بُنيته أو خططها فقط بل في موقعها كذلك. إذ ليس ما يحول دون إنتقالها إلى مكان آخر، لهذا فإن هذه القلعة حافظت على

هي: أصحاب الأراضي اللذين يعيشون على إيجارها للغير، والعمال اللذين يعيشون على ما يتناولونه من أجر والتجار أو أصحاب الأعمال اللذين يعيشون على ما يكسبونه من أرباح (لظني، 1977، 161). وللنظام الطبقي أشكال متعددة، منها: النظام الطائفي (Castes) ويقوم على أساس من العقيدة يبرر عدم المساواة أي أساسه الديني، والنظام القانوني (Estates) وأساسه القانون وكان له ما يبرره من أسس فلسفية أو دينية، والنظام الطبقي العرقي (Classes) يتميز بأنه لا يقوم على أساس معين من القانون وإنما على أساس الإختلافات بين الناس بعضهم وبعض لأن القوانين الحديثة تتجه في معظم بلاد العالم نحو إقامة المساواة بين الناس والأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص (لظني، 1977، 181).

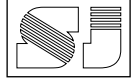
### 3.1 . عوامل تكوين الطبقة

#### 1.3.1 . الأساس الإقتصادي

يمكن إعتبار الأساس الإقتصادي أحد الأسباب التي تؤدي إلى التمييز الطبقي ولكن ليست هي السبب الوحيد. وهناك ثلاث أنواع من الحالات الاجتماعية، أولاً من يعيشون على املاكهم العقارية أو ثرواتهم المنقولة، وهناك من يجهدون في استغلال ثرواتهم وزيادة املاكهم عن طريق عملهم الخاص، وأخيراً فهناك من يعيشون في عملهم دون أن يكون لهم املاك او رأس المال (جوسان، 2011، 17)، ولكن مع ذلك فليس في الإمكان أن نقرر بأن هذه الملكية تحدد الطبقة الإجتماعية بطريقة مطلقة لما لهذه الملكية من صلة وثيقة بحجم رأس المال المستغل وطريقة استغلاله وكفاءة صاحبه وحالة السوق. وقد تكون هذه الملكية وسيلة للتمييز الطبقي ولكنها ليست السبب الوحيد للوضع في طبقة اجتماعية معينة (لظني، 1977، 184).

### 2.3.1 . الأساس المهني

ان طبيعة العمل هي التي تحدد الطبقة التي ينتمي إليها الفرد. ان المهنة وحدها لا تكون الطبقة، فالإنسان يولد في طبقة معينة على حين انه يختار مهنته فيما بعد (جوسان، 2011، 18). يمكن اعتبار الوظيفة او المهنة أساساً لتفسير وجود الطبقات الاجتماعية، إلا أن هذه الناحية لا يمكن قبولها أساساً لهذا التفسير وأبسط ما يمكن أن يوجه إليها أن الطبقات العليا فيما مضى على الأقل كان أفرادها يتميزون كقاعدة عامة بعدم انتمائهم لأية وظيفة أو مهنة معينة ولكنهم كانوا ينتسبون مع ذلك إلى فئة النبلاء مثلاً (لظني، 1977، 186). يميز (شارل جيد) من هذه الناحية بين طبقتين كبيرتين تنقسم كل منهما الى فئات، طبقة الرأسمالية وطبقة العمال (جوسان، 2011، 19).



وخاصة بوجود النافورة أو الشجرة كما يعطي منظرًا جميلاً للبيت (شكل 3).

- د- الأيوان، وهو موجه في أكثر البيوت باتجاه الشمس أو باتجاه مصدر الرياح السائدة، وكونه مسقفاً يجعله مظلاً طوال فترة النهار ويستخدم للإسترخاء في فترة الصيف.
- هـ- السرداب، استعمل للنوم في أيام الصيف الحارة وكمخزن للمؤونة.
- و- السطح، وهو جزء حيوي آخر استعمل للنوم في ليالي الصيف.

### 2.3.2 . المواد المستخدمة في بناء المساكن

إن معظم المباني الأثرية في القلعة بُنيت من الطابوق الأحمر مع مونة الطين وأحياناً الجير أو الجص. كما استخدموا الطابوق بأحجام مختلفة (شكل 4)، ولأن الجدران المشيدة من الطابوق والطين سريعة التفكك فقد تم استخدام الطابوق مرات عديدة. والسبب وراء استخدام الطابوق بكثرة يرجع إلى توفر مادتها ومعامل تصنيعها في المنطقة القريبة من القلعة (Unesco, vol 1, 2012, 44). بالإضافة إلى أن الأسقف تغطي بالخشب من نوع الحور والبلوط، والأعمدة كانت من الخشب والمرمر وقليل من الشبايك والجسور والدعامات من الحديد (شكل 5) (سعيد، 2015، 90 و 91).

### 4.2 . الطبقات الاجتماعية في قلعة أربيل خلال العهد العثماني

قديمًا كانت قلعة أربيل تحت سيطرة حكم الإمبراطورية العثمانية من عام 1535 حتى سقوط الإمبراطورية عام 1918 (Unesco, vol 1, 2012, xii)، وقد قسم العثمانيين البلدان الجديدة التي غزوها إلى طبقتين وهم المسلمين وغير المسلمين أو العسكريون والرعية.

#### 1. 4.2 . الطبقة العسكرية

عدّ العثمانيين أربيل وقلعتها من المراكز العسكرية المهمة في المنطقة، لذا كان فيها حامية عسكرية عثمانية (ماش، 2008، 93)، حيث تضم كل العسكر الذين يعملون في خدمة الشخصية للسلطان مباشرة، وكل التشكيلات العسكرية التي لا تتعاطى الإنتاج، ورجال الدين والكتاب مع عائلاتهم وأقاربهم وخدمهم وعبيدهم. ولكي يتخلص الشخص من وضعية (الرعية) وينتقل إلى الطبقة العسكرية كان لابد له أن يحصل على مرسوم خاص، وهو أمر كان نادر الحدوث ولا بد أن تكون له صلة ما مع هذه الطبقة، وأن يقاتل كمتطوع في المناطق الحدودية أو مع حملات السلطان (اينالجيك، 2002، 109). ونجد في قلعة أربيل هذه الطبقة في حي السراي، حيث كانت تضم العسكريون

إستمرار بقاء مدينة أربيل وفي هذه البقعة، وإستمرار الحياة فيها (الحيدري، 1945، 62 و 63).

### 2.2 . تنطبق القلعة واستعمالات الأرض

يعتقد المؤرخون ان القلعة قد مرت بثلاث أدوار مكانية، بدايةً كانت القلعة المدينة بكاملها، ثم كانت القسم الأكبر من المدينة والآن القلعة جزء صغير من المدينة (الحيدري، 1945، 62)، في الوقت التي كانت القلعة مدينة كاملة، كانت تمتاز بتنوع إستعمالات الأرض المتمثلة بالدور السكنية والأسواق وجامع ومدرسة ودواوين والأبنية الحكومية التي كانت تستخدم كدوائر ومؤسسات رسمية والتي ظهرت فيما بعد في أسفل القلعة مكونة نسيج مدينة أربيل الجديدة بعد إن كانت هذه الأبنية تحتل المساحة الواقعة في المدخل الرئيسي للقلعة والمتمثل بالباب الجنوبي لها (الحكاوي والكبيسي، 2010، 317). وفي أواخر العصر العثماني تم تقسيم القلعة لثلاث محلات رئيسية، وهي: السراي (Saray) التي تقع في الجهة الشرقية، والطوبخانه (Topkhana) التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية، والتكية (Takiya) التي تقع في الجهة الشمالية الغربية ما بين السراي والطوبخانه (شكل 1) (Unesco, vol 1, 2012, 33). وبعد توسع أربيل خارج حدود القلعة فإن أغلب العائلات المعروفة في أربيل والتي كانت تقطن القلعة حتى بداية العشرينات نزحوا من القلعة وسكنوا السهل المحيط بها حيث توفرت البيئة الصحية ووسائل أفضل للراحة (الحيدري، 1945، 90).

### 3.2 . وصف مساكن القلعة

1.3.2 . مخطط مساكن القلعة : إن معظم المباني في القلعة هي مباني سكنية ويقدر عددها داخل القلعة بـ (506) منزلاً (الدليل السياحي، 2013، 20)، تتميز المحلات السكنية في القلعة بكثافتها السكانية العالية وبدورها التقليدية القديمة المكونة من طابق واحد أو طابقين (الحيدري، 1945، 81). وإن المخطط السائد لبيوت القلعة يتميز بأن له جناح واحد أو جناحين مكونة من غرفتين أو ثلاث، أما المنازل القديمة فقد كان لها غرفتين مع إيوان وسطي (شكل 2) (Unesco, vol 1 2012, 41). ومن أهم مكونات مساكن القلعة :

- أ- الجدران السمكية الصماء والسقوف الثقيلة والشبايك ذات الفتحات الصغيرة.
- ب- المدخل المنكسر، حيث يساعد على تقليل الأتربة والفتاب وتمنع دخولها إلى البيت.
- ج- الفناء المكشوف، يساعد على توفير الإضاءة غير المباشرة في كافة أنحاء البيت مما يؤثر على تلطيف الجو

#### 4 . الدراسة العملية

##### 1.4 . حدود الدراسة واختيار العينة

تم إختيار قلعة أربيل للدراسة العملية وذلك لوجود تقسيمات واضحة نسبياً للطبقات الثلاث (السراي ، التكية ، الطوبخانة) المأخوذة من طابع التقسيمات الطبقيّة في الإمبراطورية العثمانية. وتم اختيار العينات على أساس الاقتصاد والمهنة للعائلة الساكنة ، وقد أخذنا ثلاث عينات لكل من العوائل الفنية والمتوسطة والفقيرة .

##### 2.4 . طريقة جمع المعلومات

تمّ تثبيت طريقة جمع المعلومات من خلال الزيارة الميدانية للموقع ومراجعة الهيئة العليا لإحياء قلعة أربيل (HCECR) وكذلك البحث في المصادر المتوفرة من الكتب ورسائل والبحوث .

##### 3.4 . تحليل العينات

بعد عملية جمع البيانات من خلال إستمارة التحليل كرافيكى للعينات (ملحق رقم 1) ، يتم تحليل العينات المختارة للدراسة العملية على ضوء المؤشرات المستخرجة من جانب النظري للبحث (جدول 2) ، وذلك لتحديد تأثير الطبقة الاجتماعية على الأبنية السكنية في قلعة أربيل ، ومن ثم يتم إختبار صحة فرضية البحث .

##### 5 . تحليل تأثير الطبقات الاجتماعية في العينات المختارة

في هذا الجزء سنقوم بإستخراج تأثير الطبقات الاجتماعية على العينات المختارة ، وتحديد تأثيرها من خلال الجدول (رقم 2) من أجل معرفة الإختلافات الموجودة في الطبقات الثلاث في قلعة أربيل ، وهي :

- 1- تم تقسيم القلعة إلى ثلاث محلات رئيسية (سراي ، تكية ، طوبخانة) ، ويرجع تاريخ هذا التقسيم إلى العصر العثماني ولكن تأثيره لا يزال واضحاً جزئياً على الأبنية السكنية في القلعة .
- 2- من حيث مكونات المسكن ، نجد تفاوتاً قليلاً في عدد الطوابق في العينات المختارة ، أما عدد الغرف يظهر إختلافاً واضحاً بين العينات حيث أن معدل عدد الغرف للعوائل الفقيرة تصل إلى غرفتان ، وللعوائل المتوسطة تصل إلى 3 غرف ، أما بالنسبة للعوائل الفنية فقد تصل إلى 5 غرف .
- 3- من حيث التفاصيل المعمارية فنجد أن الجدران الداخلية والخارجية للعائلات الفنية في محلة السراي تم تنفيذها

وأصحاب السلطة الذين كان لهم صلة مباشرة مع الإمبراطورية العثمانية .

##### 2.4.2 . الحرفيون

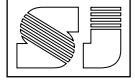
كانوا يمثلون المرتبة الأدنى في الهرم الإجتماعي ، وحسب أوامر السلطان كان أفراد كل طبقة يرتدون لباساً مميزاً يعبر عن وضعهم في المجتمع ، حتى أنه كان يحظر على أصحاب الحرف وأصحاب الدكاكين بأن يرتدوا الملابس الثمينة الخاصة بالطبقات العليا (اينالجيك ، 2002 ، 233) . وقد سمحت السلطات العثمانية للمسلمين فقط بالعيش في القلعة أما اليهود والمسيحيين فقد كانوا يعيشون خارج القلعة (هاشم ، 2008 ، 93) ، ولكن مع هذا فإن كان التجار وأصحاب الحرف من المسلمين وغير المسلمين كانوا ينتمون الى طبقة واحدة ويتمتعون بحقوق واحدة (اينالجيك ، 2002 ، 233) . إن الحرفيين من المسلمين في القلعة كانوا يسكنون في حي الطوبخانة في الجهة الجنوبية الغربية من القلعة .

##### 2 . 3 . 4 . 2 . طبقة الشيوخ والدرابيش

كان الشيخ أو الدرويش المؤسس للزاوية يحصل من الحاكم على قطعة من الأرض كجائزة يقفها للزاوية ويتولى إدارتها أبناء الشيخ وأحفاده . (الزاوية) عبارة عن منشأة خيرية يؤسسها شيخ أو درويش ليستضيف المسافرين في المدن أو على الأغلب في الطرقات . لعبت الزاوية دوراً مهماً في الإمبراطورية العثمانية ، وخاصة في الفترة المبكرة ، وكان نموذجاً متقدماً للعمارة (اينالجيك ، 2002 ، 231) . كانت هذه الطبقة تعيش في حي التكية في الجهة الشمالية الغربية للقلعة ما بين السراي والطوبخانة ، وكانوا قرييين من طبقة الحكام وكانوا معفيين من الضرائب .

##### 3 . مؤشرات تأثير الطبقة الاجتماعية

من خلال الدراسة النظرية نستنتج ان كل من (الاقتصاد ، المهنة ، نوع الحياة والثقافة السائدة) له تأثير في تكوين الطبقات الاجتماعية المختلفة ، فمثلاً نجد ان عامل المهنة والثروة له دور في ظهور الطبقة الرأسمالية وطبقة العمال ، وفي عهد العثماني كان سبباً في ظهور طبقة السلطة وطبقة الحرفيون . أما ظهور طبقة الشيوخ والدرابيش في عهد العثماني كان بسبب عامل الثقافة التي كانت تميز هذه الطبقة (كما هو موضح في جدول 1) .



### المصادر

- 1- الحيدري، عبد الباقي عبد الجبار أمين، "التجديد الحضري لقلعة أربيل- دراسة إجتماعية، إقتصادية وعمرانية"، موصل، 1945
- 2- الحنكادي وآخرون، وحدة شكر، "استراتيجيات التطوير الحضري لمدن القلاع-دراسة مقارنة بين استراتيجية تطوير قلعة حلب وقلعة أربيل"، مجلة العراقية للهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، مجلد 6، 2010، (309-326)
- 3- إينالجيك، خليل، ت: محمد م. الأرنؤوط، "تأريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإندثار"، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2002
- 4- جوسان، أندرية، ت: السيد محمد بدوي، "طبقات المجتمع"، شركة الأمل للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 2011
- 5- سعيد، بهار حسن، "تأثير المناخ على المناطق الأثرية في إقليم كردستان العراق"، رسالة ماجستير، جامعة اسكندرية، 2015
- 6- لطفى، عبدالحميد، "علم الاجتماع"، لبنان، دار النهضة العربية، 1977
- 7- لوميل، يانيك، ت: جورجيت الحداد، "الطبقات الإجتماعية"، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008
- 8- هاشم، هشام سوادى، أربيل في كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني، مجلة التربية والعلم، مجلد 15، عدد 3، 2008
- 9- الدليل السياحي لإقليم كردستان العراق، حكومة إقليم كردستان، الهيئة العامة للسياحة، أربيل، 2012.
- 10- UNESCO, Nomination of Erbil Citadel (Kurdistan Region, Iraq) for inscription on the UNESCO world heritage list, Vol. 1, 2012, WCA Production.
- 11- UNESCO, Nomination of Erbil Citadel (Kurdistan Region, Iraq) for inscription on the UNESCO world heritage list, Vol. 2, 2012, WCA Production.

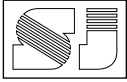
باتقان وباستخدام الطابوق ومونة الجير مع كساء الجص والزخرفة الكثيرة واستخدام ألوان للجدران الداخلية وهذا ما يميزها عن مساكن العوائل المتوسطة والفقيرة وخصوصاً الموجودة في محلي التكية والطوبخانة.

4- الأبواب والشبابيك جميعهم مصنوعة من الخشب والحديد مع وجود إختلافات في عمل الأقواس والزخارف والنقوش عليه خصوصاً في عينات العوائل الغنية.

5- من حيث وجود الأعمدة فوجدتها مصنوعة من المرمر والخشب وأحياناً الطابوق خصوصاً في عينات العوائل الغنية مع تفاصيل منقوشة في تاجها.

### 6. الإستنتاجات

- من أهم الإستنتاجات التي توصل إليها البحث :
- 1- إن الإقتصاد والمهنة كان أساساً لتقسيم قلعة أربيل في العصر العثماني المتأخر لثلاث محلات (السراي، التكية والطوبخانة). السراي كانت مكان لعيش ذوي النفوذ والسلطة، التكية كانت لها طابع ديني أكثر ومكان لتجمع الشيوخ والدراويش لغرض الحلقات الذكر والمناسبات الدينية، أما الطوبخانة كانت مخصصة للحرفيون.
  - 2- هناك إختلافات واضحة بين المباني في المحلات الثلاث المذكورة من حيث المساحة والتفاصيل المعمارية في الجدران والأسقف والفتحات والأعمدة، خصوصاً بين العوائل الغنية والفقيرة :
    - أ- بالنسبة للطبقة الغنية الموجودة في محلة السراي، مساحة المباني كبيرة وتم تنفيذها باتقان وباستخدام مواد أكثر جودة، مع الإهتمام بالتفاصيل المعمارية في الجدران والأسقف والشبابيك والأعمدة من خلال استخدام الزخارف والنقوش والألوان وعمل الأقواس بطريقة أدق.
    - ب- أما بالنسبة للطبقات المتوسطة والفقيرة في محلي التكية والطوبخانة، مساحة المباني متوسطة إلى صغيرة، مع استخدام مواد محلية وبتقنيات أقل من السراي وباهتمام أقل بالتفاصيل المعمارية خصوصاً في عمل الشبابيك والأسقف والجدران الداخلية. من خلال إستنتاج رقم (2) نصل إلى أن الطبقة تؤثر على تصميم الأبنية السكنية بشكل عام والأثرية بشكل خاص ونجد هذا واضحاً في قلعة أربيل، وهذا يثبت صحة فرضية البحث (بأن للطبقات الإجتماعية دور في خلق الاختلاف بين التصاميم الابنية السكنية التراثية).
  - 3- إن تأثير الطبقة على المستوى الإجتماعي يرجع تأريخها إلى العصر العثماني، ولكن في الوقت الحاضر وقبل بدء عملية إحيائها من قبل الهيئة العليا لإحياء قلعة أربيل هذا الإختلاف قد تلاشى تماماً ولكن تأثيرها على الأبنية لايزال قائماً.



## **The impact of social classes on the residential heritage buildings Erbil Citadel case study**

**Chro Abdalla H. Salih**<sup>1</sup> – Assist. Lecturer

**Bahar Hassan Seed**<sup>2</sup> – MSc

**Dr. Alan Faraydoon Ali**<sup>3</sup> – Assist. Prof.

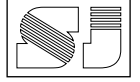
<sup>1</sup>Architecture Department, University of Sulaimani

<sup>2</sup>Directorate of Education, Sulaimani, <sup>3</sup>Sulaimani Polytechnic University  
chro.hamasalih@univsul.edu.iq, baharhsaed@yahoo.com, alan.ali@spu.edu.iq

### **Abstract**

The class phenomenon is a social case that exists in every society, despite that all the theories tries to deny it. It is an old phenomenon which refers to the beginning of the life of human beings. Previous researchs refer this phenomenon to a number of factors, such as: econnmical basis, professional basis, lifestyle and cultural prevailing of that time, and according to that, sociologists classified these differences within social classes. They affect the social status, behavior, values and lifestyle of people, as well as their place of residence and design. Accordingly, this paper has been designed to expalin the influence of social classes on the design of residential buildings through a historical and analytical approach that illustrates and confirms the research idea. This research assumes that the social phenomenon has a role in creating differences between the designs of traditional residential buildings. In order to prove this, the Erbil Citadel has been chosen as a model of this practical study, because it has clear divisions that consist of three different regions (Saray, Takiya and Topkhana), these divisions are taken from the class divisions of the Ottoman Empire, because the Citadel was a part of the Ottoman Empire until 1918. The research has been divided into two main sections. In the first section, the theoretical aspects of the study have been identified. The concept of layers and the reasons for their appearance have been examined, as the Erbil Citadel has been studied historically. In the second section, the most important analysis of the impact of social classes on the design of residential buildings heritage in the Erbil Citadel have been examined through the outcomes that are drawn from the first part. Finally, the findings of the study have been discussed and tested.

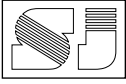
**Keywords:** Class phenomenon, Econnmic, Culture, Ottoman architecture, Houses.

**جدول رقم 1 : مؤشرات تأثير الطبقة الاجتماعية على الأبنية.**

عوامل تكوين الطبقة	المؤشر الرئيسي	المؤشر الثانوي (المعهد العثماني)
الإقتصاد	طبقة فقيرة	طبقة الحرفيين
المهنة	طبقة العمال	طبقة العسكرية (السلطة)
نوع الحياة	حياة عادية	ليس لها تأثير مباشر
الثقافة	طبقة غير مثقفة	طبقة الشيوخ وال دراويش

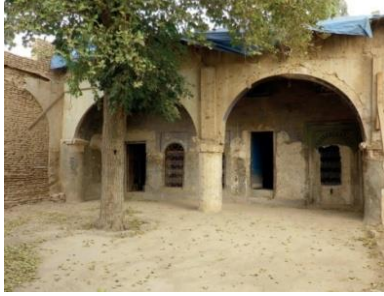
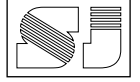
**جدول رقم 2-A : مؤشرات إختلاف الأبنية للمباني المختارة.**

مكونات المسكن					مهنة صاحب الدار	رقم القطعة	رقم القطعة
إتقان التنفيذ	وجود ديوحة خاوية	وجود السردار	عدد الفرف	إقتصاد الأبنية			
x	x	x	4	فقير	غير معلوم	طوبخانة	B 17/8
x	x	x	1	فقير	بيع وشراء المواشي والأغنام	تكية	B 39/7
x	x	x	1	فقير	بقال	تكية	B 10/12
x	x	x	3	متوسط	غير معلوم	تكية	B 39/1
x	x	x	3	متوسط	غير معلوم	تكية	B 10/13
x	x	x	+3 بيتونة	متوسط	غير معلوم	سراي	B 29/4
✓	✓	x	+6 بيتونة	غني	عسكرية	سراي	B 30/5
✓	✓	x	4	غني	رئيس بلدية أربيل (1904 - 1907) ، (1913 - 1918)	سراي	B 31/8
✓	✓	✓ (3 غرف)	4	غني	رئيس بلدية أربيل (1899 - 1904)	سراي	B 2/2



جدول رقم 2-B : مؤشرات إختلاف الأبنية للعينات المختارة .

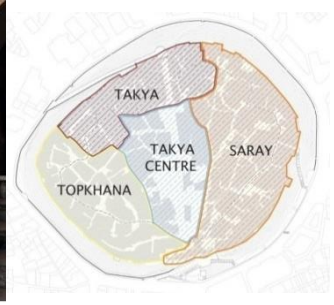
رقم القطعة	التفاصيل المعمارية														
	الأعمدة		الأبواب		الشبابيك			الأسقف			الجدران		الخارجية		
	نوع المادة	التفصيل	نوع المادة	التفصيل	نوع المادة	التفصيل	نوع المادة	التفصيل	نوع المادة	التفصيل	نوع المادة	التفصيل	نوع المادة	التفصيل	
B 17/8	x	x	x	خشب	x	x	خشب	x	خشب	✓	x	طابوق مع مونة الطين	x	x	طابوق مع كساء من الجص
B 39/7	x	x	x	خشب	x	x	خشب	x	خشب	✓	✓	طابوق مع مونة الجير	✓	x	طابوق
B 10/12	x	x	x	حديد	x	x	حديد	x	خشب	x	✓	طابوق مع مونة الطين	x	x	طابوق مع كساء من الجص
B 39/1	x	x	✓	خشب	x	x	خشب	x	خشب	✓	✓	طابوق مع مونة الجير	✓	x	طابوق مع كساء من الجص
B 10/13	x	x	x	حديد	x	x	حديد	x	خشب	✓	x	طابوق مع مونة الطين	x	x	طابوق مع كساء من الجص
B 29/4	x	x	x	حديد	✓	x	حديد	✓	خشب	✓	x	طابوق مع مونة الطين	✓	x	طابوق مع كساء من الجص
B 30/5	x	طابوق	✓	خشب ومرمر	✓	x	الحديد	x	خشب	✓	✓	طابوق مع مونة الجص	✓	✓	طابوق مع كساء من الجص
B 31/8	✓	خشب	✓	خشب	✓	✓	خشب	✓	خشب	✓	✓	طابوق مع مونة الجص	✓	✓	طابوق مع كساء من الجص
B 2/2	✓	مرمر	✓	خشب ومرمر	✓	✓	خشب وحديد	✓	خشب	✓	✓	طابوق مع مونة الجير	✓	✓	طابوق مع كساء من الجص



**شكل 3:** نموذج فناء في مباني القلعة.  
(المصدر: Unesco, vol1, 2012, 40)



**شكل 2:** نموذج لإيوان في مباني القلعة.  
(المصدر: Unesco, vol1, 2012, 40)



**شكل 1:** تقسيم القلعة لثلاث محلات.  
(المصدر: Unesco, vol2, 2012)



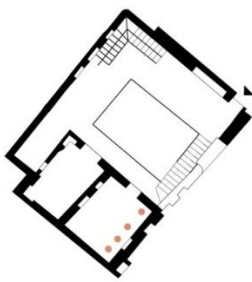
**شكل 5:** استخدام الخشب في الأعمدة والأسقف في القلعة.  
(المصدر: الباحثان)



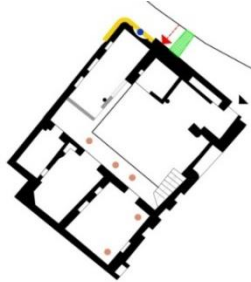
**شكل 4:** استخدام الطابوق في مباني القلعة.  
(المصدر: Unesco, vol1, 2012, 87)

### ملحق 1: نماذج الدراسة العملية

#### النموذج الأول: دار ملا مولود (حاج قروك) - الموقع: حي الطوبخانة



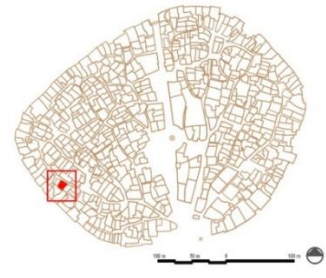
مخطط الطابق الأول.



مخطط الطابق الأرضي.



موقع النموذج بالنسبة لمجاوراتها.



موقع النموذج بالنسبة للقلعة - حي الطوبخانة.



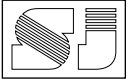
إستخدام الخشب في تشييد السقف.



الواجهة الداخلية: الفتحات الموجودة في المسكن.



الواجهة الخارجية.

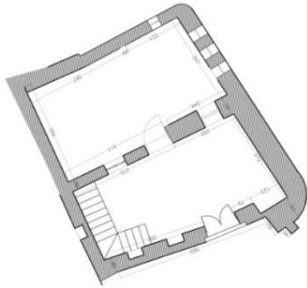


إعادة بناء الجزء الخارجي المنهدم من  
المسكن.

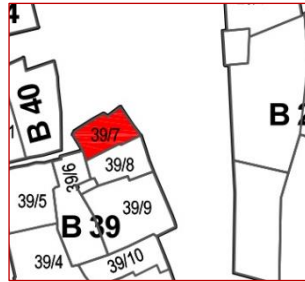


الطاق والفتحات الموجودة في المسكن عمل بشكل بسيط وبدون أي تفاصيل معمارية.

### النموذج الثاني : دار محمد صالح اغا قصاب الموقع : حي التكية



مخطط المسكن.



موقع النموذج بالنسبة لمجاوراتها.



موقع النموذج بالنسبة للقلمة -حي التكية.



عمل الطاق والأقواس في الجدران الخارجية .



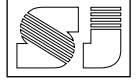
الواجهة الخارجية.



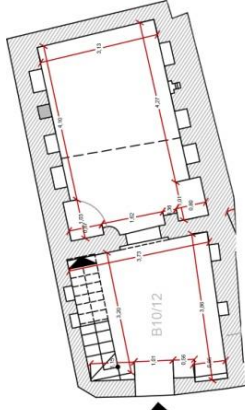
الفتحات الموجودة في المسكن عمل بشكل بسيط وبدون أي تفاصيل معمارية.



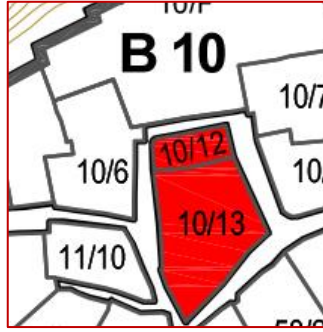
إستخدام الخشب لتشييد السقف والطاق لتشييد الجدران.



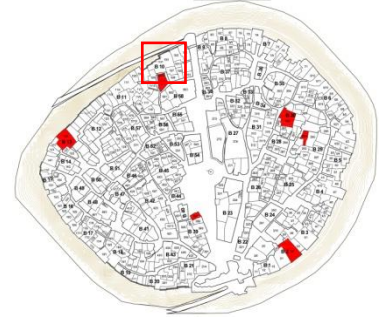
النموذج الثالث: دار السيد واحد بقال - الموقع: حي التكية



مخطط المسكن.



موقع النموذج بالنسبة لمجاوراتها.



موقع النموذج بالنسبة للقلعة - حي التكية.



إستخدام الطابوق والجص في تشيد الجدران.



عمل الطاق والزخارف في الجدران الخارجية.



الواجهة الخارجية.

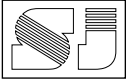


إستخدام الخشب لتشيد السقف والحديد لعمل فتحات التهوية.

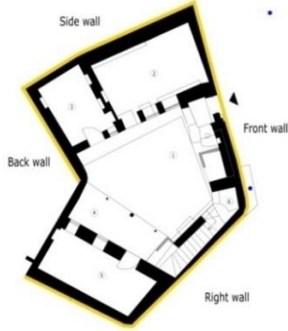


عمل الطاق والأقواس في الجدران الداخلية.

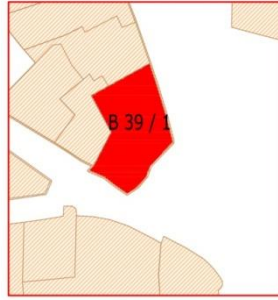




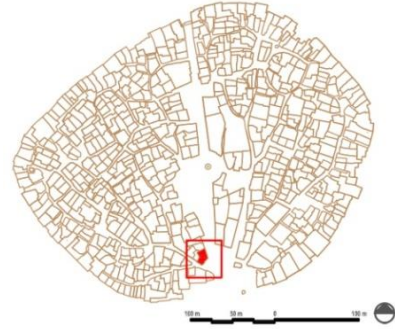
### النموذج الرابع : دار سيد عزيز - الموقع : حي التكية



مخطط المسكن .



موقع النموذج بالنسبة لمجاوراتها .



موقع النموذج بالنسبة للقلعة -حي التكية .



الواجهة الخارجية - الإهتمام بجمالية الواجهة الخارجية عن طريق عمل خسفات في الجدران الخارجية .



عمل الطاق والأقواس في الجدران .



إستخدام الخشب لتشييد السقف والحديد لعمل فتحات التهوية .

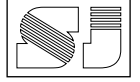


المدخل الرئيسي للمسكن -إستخدام الطابوق لعمل الأقواس فوق الأبواب .

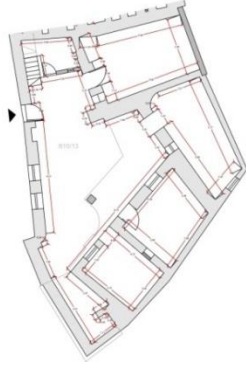


إستخدام الطابوق والجص في تشييد الجدران .

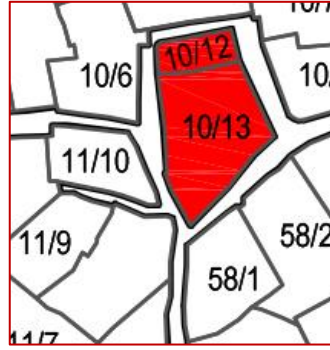




النموذج الخامس: دار توفيق سعيد بوزي - الموقع: حي التكية



مخطط المسكن.



موقع النموذج بالنسبة لمجاورتها.



موقع النموذج بالنسبة للقلعة - حي التكية.



إستخدام الخشب في تشييد السقف.



المدخل الرئيسي للدار.



الواجهة الخارجية.



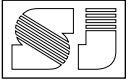
الفناء الداخلي - الفتحات الموجودة في المسكن عمل بشكل بسيط وبدون أي تفاصيل معمارية.



إستخدام الطابوق والطين في تشييد الجدران.



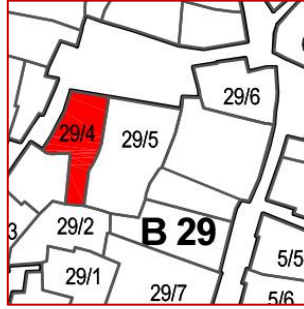
إستخدام الحديد لعمل الفتحات.



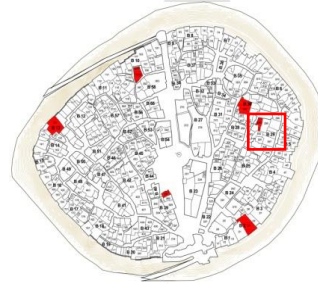
### النموذج السادس: اسم صاحب الدار غير معروف - الموقع: حي السراي



الواجهة الخارجية - استخدام الطابوق .



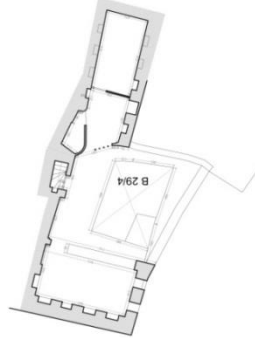
موقع النموذج بالنسبة لمجاورتها.



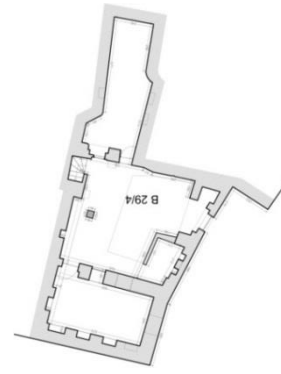
موقع النموذج بالنسبة للقلعة -حي السراي .



إستخدام الخشب لتشييد السقف وعمل الزخاريف .



مخطط المسكن - الطابق الأول .



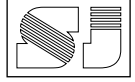
مخطط المسكن - الطابق الأرضي .



عمل الطاق والأقواس في الجدران .



الفناء الداخلي - عمل الطاق والأقواس في الجدران .



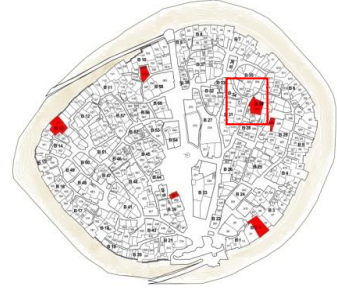
النموذج السابع : دار ملا طه جاوشلي - الموقع : حي السراي



الفناء الداخلي - عمل الطاق والأقواس في الجدران .



موقع النموذج بالنسبة لمجاوراتها.



موقع النموذج بالنسبة للقلعة - حي السراي.



إستخدام الألوان في التصميم الداخلي للدار.



استخدام المرمر لعمل الفتحات والأبواب من الخشب والأقواس المزخرفة بالحصص .



إستخدام الخشب لتشييد السقف .

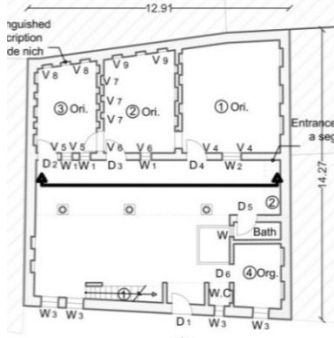


استخدام الحصص لعمل الزخارف في الجدران والطابوق لتشييده.

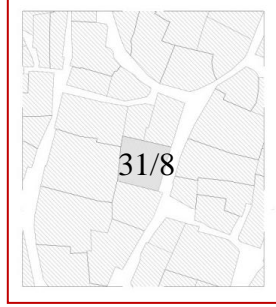




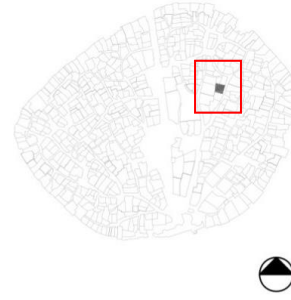
### النموذج الثامن: دار سيد عبدالله باشا نقيب - الموقع: حي السراي



مخطط المسكن.



موقع النموذج بالنسبة لمجاورتها.



موقع النموذج بالنسبة للقلعة - حي السراي.



إستخدام الخشب لتشييد السقف وعمل الأعمدة والنقوش.



الواجهة الرئيسية للمبنى.



إستخدام الألوان في التصميم الداخلي.



الإهتمام بالتصميم الداخلي من خلال استخدام الزخارف في الأسقف والجدران.



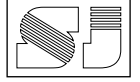
عمل الأقواس مزخرفة بالجبص.



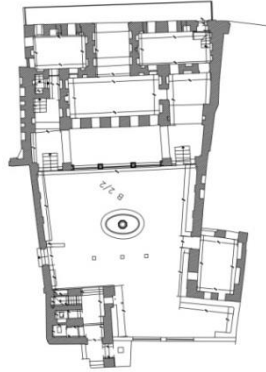
عمل الطاق في الجدران الداخلية وتزينها.



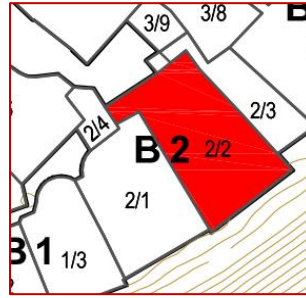
استخدام الخشب لعمل الأبواب.



النموذج التاسع : ديوه خانة رشيد اغا - الموقع : حي السراي



مخطط المسكن .



موقع النموذج بالنسبة لمجاوراته 1.



موقع النموذج بالنسبة للقلعة - حي السراي .



إستخدام الطابوق والجير لتشييد الجدران وعمل الزخارف .



الفناء الداخلي إستخدام المرمر لعمل الأقواس .



إستخدام الخشب لعمل الزخارف والنقوش في الأقواس والجص لعمل الطاق والزخارف في الجدران .



إهتمام بالتصميم الداخلي من خلال استخدام الزخارف في الأسقف والجدران .

